
القواعد الأربعينية
في
ضبط المتشابهات القرآنية




القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية

المؤلف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

دار خير زاد

رقم الإيداع: ٨٠٨٣

الترقيم الدولي: 978-977-85488-3-9

٥٧ ش نور الإسلام متفرع من أحمد عصمت، عين شمس، القاهرة.

الفهرسة أثناء النشر – إعداد (دريد إبراهيم الموصلي)

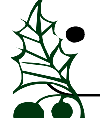
الموصلي، دريد إبراهيم

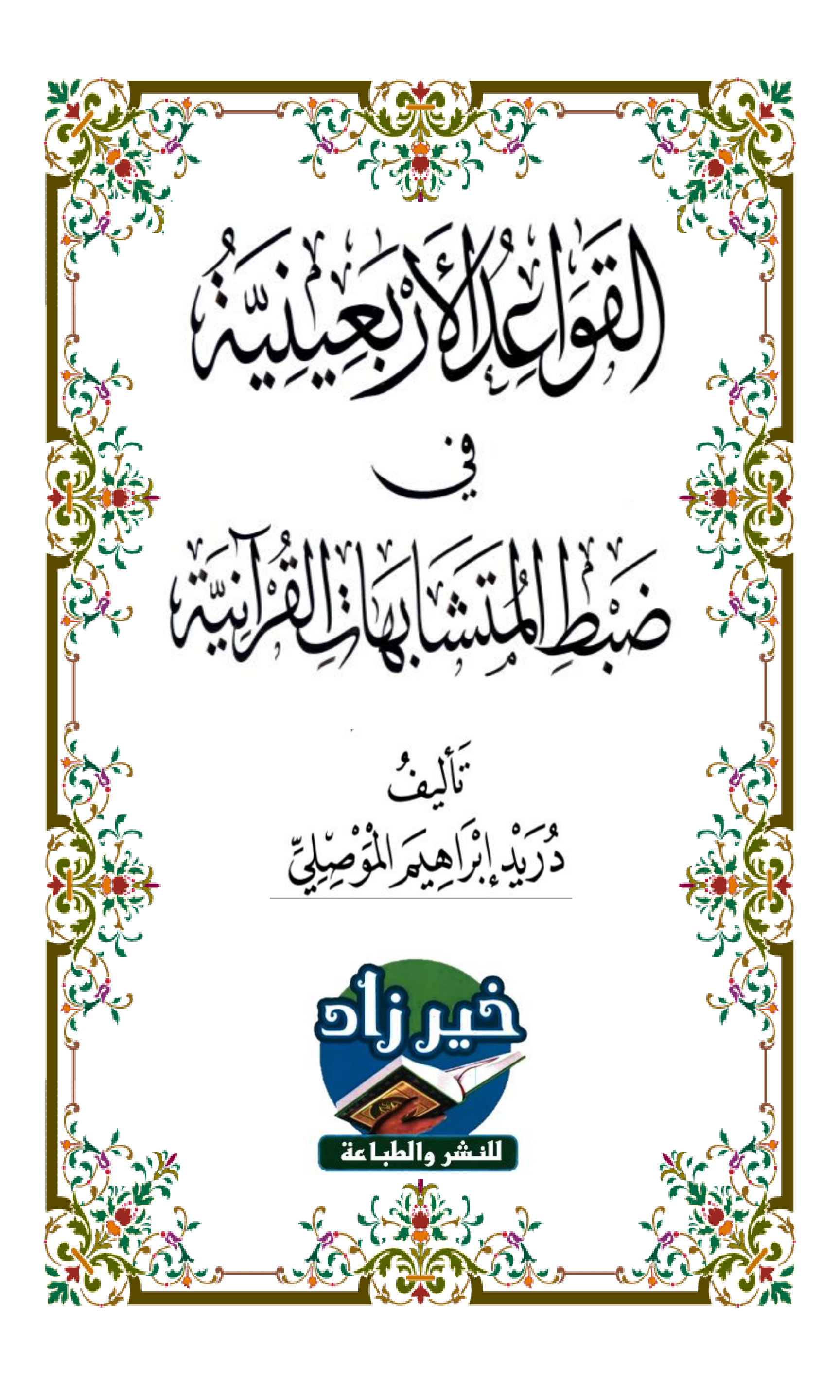
١٨٠ ص.

١٤×٢١ سم.

الحديث الشريف- في فضائل القرآن الكريم







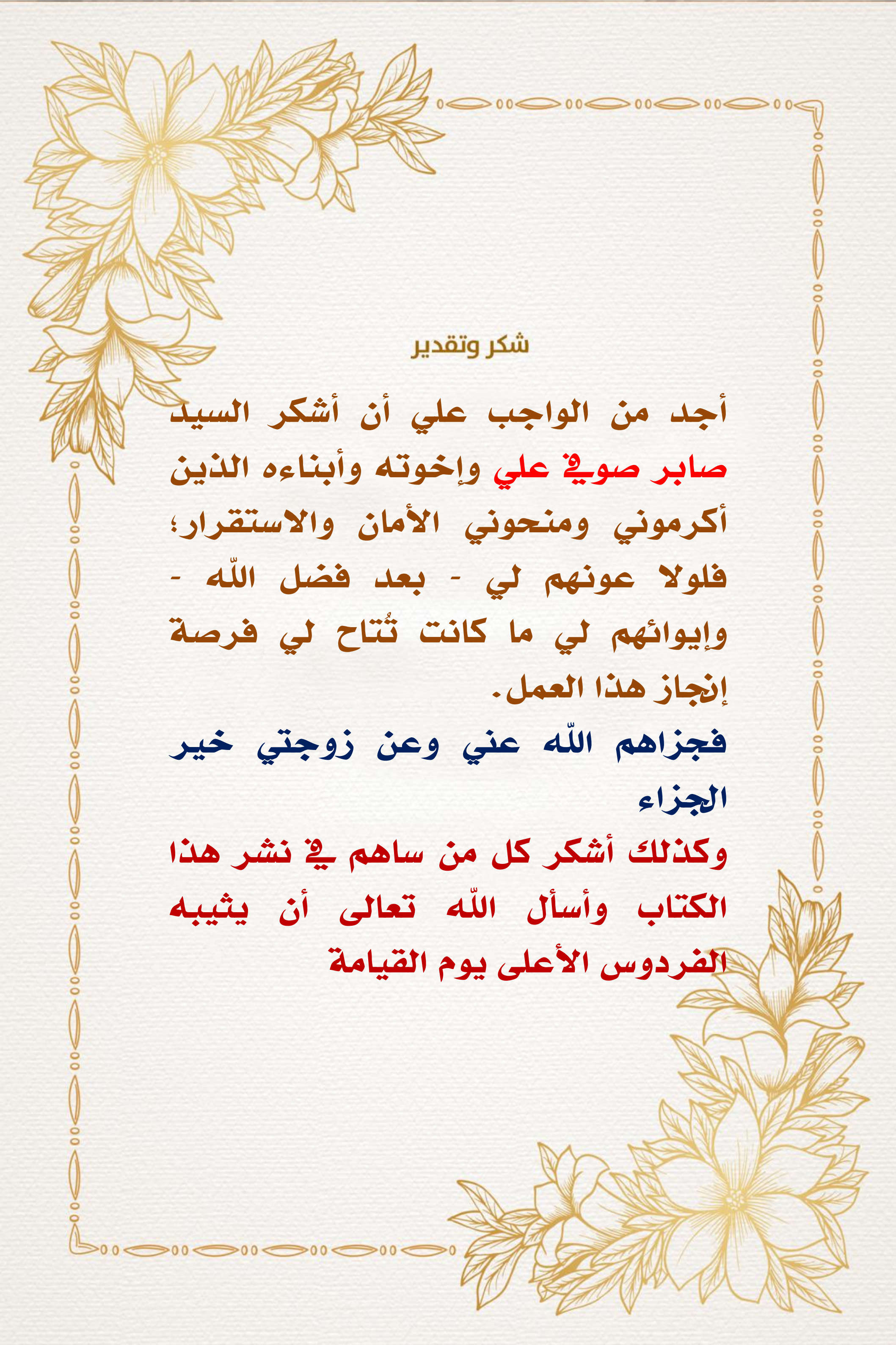
القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية

تأليف

د. رَيِّد إبراهيم الموصلي

خير زاد للنشر والطباعة


بسم الله الرحمن الرحيم

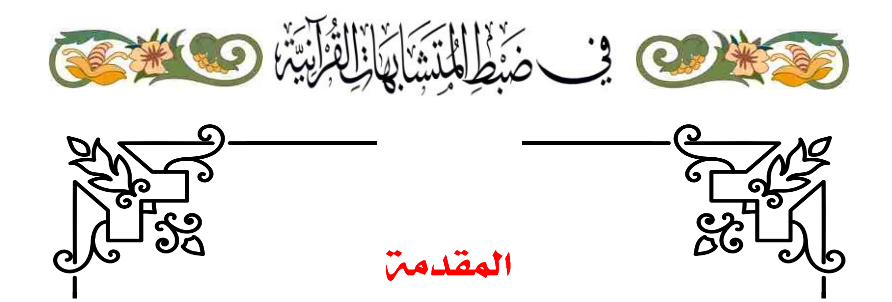


شكر وتقدير

أجد من الواجب علي أن أشكر السيد صابر صوفي علي وإخوته وأبناءه الذين أكرموني ومنحوني الأمان والاستقرار؛ فلولا عونهم لي - بعد فضل اللّه - وإيوائهم لي ما كانت تُتاح لي فرصة إنجاز هذا العمل.

فجزاهم اللّه عني وعن زوجتي خير الجزاء

وكذلك أشكر كل من ساهم في نشر هذا الكتاب وأسأل اللّه تعالى أن يثيبه الفردوس الأعلى يوم القيامة



المقدمة

علم ضبط المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم علمٌ حديث قديم أسسه الأوائل وقعّدوا قواعده ومبادئه، واشتهر متأخرًا إما متابعين لطريقة الأوائل في الضبط بالتدبر والفهم وإما مخترعين لطرق حديثة كالضبط بالحروف والعدد والحصر وما شابه ذلك.

ولذا من ثمرات علم المتشابهات هو الاستمتاع بالقراءة وأن تجد للآيات طعم وحلاوة وطلاوة ولذة لا يمكن تحققها إلا بفهم الآيات، ومن ثمرته أن تقل نسبة الخطأ واللبس حال القراءة عن ظهر قلب وكلما قل الخطأ كلما زادت اللذة والحلاوة، ومن ثمرة علم المتشابهات تفاوت الحفظة فبقدر إلمام الحافظ به بقدر رفع مكانته بين أقرانه ولا شك أن طعم واستحضار القلب للقارئ الفاهم أكبر بكثير من القلب الذي لا يفقه شيء..



علم ضبط المتشابهات اللفظية علم مساعد أو علم آلة مهمته التسهيل لا التصعيب والتكلف ولا حفظ الروابط والضوابط وقراءة عشر صفحات لكي أعلم سبب الاختلاف، ببساطة المتشابهات علم سهل وبسيط ورائع خادم للقراءة فلا ينبغي أن يصبح الشغل الشاغل للحافظ.

المؤلفات التي أُلفت في ضبط المتشابهات اللفظية التي وردت في القرآن الكريم كثيرة، وكان الكثير من هذه الكتب يعتمد علىٰ قواعد خاصة لضبط هذه المتشابهات اللفظية، وهذه القواعد لم تأتِ هكذا عبثًا بل نتيجة جهد طويل وكثرة مدارسة القران الكريم، والغاية منها تسهيل ضبط المتشابهات اللفظية علىٰ حافظ القران الكريم وتذكر مواضعها بسهولة.

وقد أدرجت في هذا البحث البسيط أربعون قاعدة مع إعطاء مثال لكل قاعدة، وتكون هذه القواعد نقطة بدء وانطلاق لـ حافظ القرآن حتىٰ يقوم هو بضبط المتشابهات اللفظية لأن الذي سيكتبه بيده يكون أثبت في ضبط هذه المتشابهات والله ولي التوفيق.



تنويه:

كما قلتُ أحبتي في الله أن هذا العلم قديم حديث فقد ألف فيه بعض المشايخ المتأخرين كتبًا خاصة لضبط المتشابهات اللفظية بهذه القواعد أذكر منهم الشيخ (فواز بن سعد الحنين) صاحب كتاب الضبط بالتقعيد وغيره كثير.

وفي كتابي هذا توسعت فيه، وزدت القواعد أكثر حتىٰ أصبحت أربعين قاعدة مع الشرح والأمثلة وأيضًا أسئلة للتدريب وحتىٰ يتعود حافظ القرآن أن يضبط المتشابهات هو بنفسه.

دُرَيد إبراهيم الموصلي





القاعدة [١]

الترتيب الهجائي

إذا وُجدت آيتين متشابهتين ففي الغالب أن الموضع الأول يسبق الثاني أبجديًّا.

مثال:

١- ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ [يوسف: ٢].

٢- ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ ﴾ [الزخرف: ٣].

(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) يوسف، (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) الزخرف: فالهمزة من (أَنزَلْنَاهُ) قبل الجيم من (جَعَلْنَاهُ) في الترتيب الهجائي.



مثال آخر:

١- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة: ٥- ٦].

٢- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٦﴾ [لقمان: ٥- ٦].

الآية (أُوْلَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وردت مرتين في سورتي البقرة ولقمان، جاء بعدها في البقرة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ) وفي لقمان (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) ونضبطها علىٰ قاعدة الترتيب الهجائي حيث أن (الهمزة من إِنَّ قبل الواو من وَمِنَ النَّاسِ).

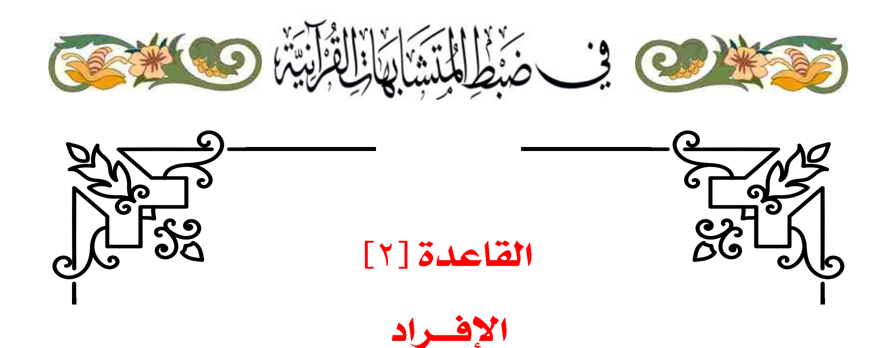




سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٢]

الإفــراد

كثير من الآيات المتشابهة يكون بينها مشابهة تامة عدا آية واحدة تنفرد عنها في جزء من الآية.. فعناية الحافظ بهذه الآية الوحيدة وضبطه لها يريحه فيما عداها .. مع التنبيه أنه في الغالب تكون الآية الوحيدة هي الآية الأولىٰ بين المواضع المتشابهة.

مثال:

١- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١١٧ ﴾ [الأنعام: ١١٧].

٢- ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل: ١٢٥].



٣- ﴿ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ٣٠ ﴾ [النجم: ٣٠].

٤- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٧ ﴾ [القلم: ٧].

(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ) في سورة الأنعام هي الوحيدة بدون الباء وجاءت (ضَلَّ) بالياء أي (يَضِلُّ)، وما عداها بالباء كما في النحل والنجم والقلم.

مثال آخر:

الآية: (أَسۡمَآءٍ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ) في الأعراف (نَزَّلَ) وما عداها (أَنزَلَ) كما في يوسف والنجم.

١- ﴿ قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٌ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٍ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٧١ ﴾ [الأعراف: ٧١].



٢- ﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [يوسف: ٤٠].

٣- ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾ [النجم: ٢٣].





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٣]

قاعدة الواو قبل الفاء
– والباء قبل الميم

كثيرًا ما يشكل علىٰ الحافظ الجمل التي تبدأ بالواو أو الفاء..

والقاعدة الأغلبية أن الأسبقية تكون للآيات التي تبدأ بالواو قبل الفاء. وهناك مستثنيات قليلة ينبغي للحافظ ألا تشكل عليه وأن لا يقف عندها طويلًا.

مثال على الواو قبل الفاء:

١ – ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ۝٤ ﴾ [ص: ٤].

٢ – ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ ﴾ [ق: ٢].



مثال آخر:

١- ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [القصص: ٦٠].

٢- ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الشورى: ٣٦].

مستثنيات:

وهذه القاعدة كما ذكرتُ قاعدة أغلبيه لها مستثنيات كثيرة حيث سبقت الفاء الواو منها قول الله تعالىٰ:

١- ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [التوبة: ٧٠].

٢- ﴿ فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤٠].





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





مثال على الباء قبل الميم:

الجزء الثاني من هذه القاعدة وإن كان أقل امثلة ولكنها تضبط عددا من المواضع المتشابهة وهي:

١- ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

٢- ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٤٥].

مثال آخر:

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].





٢- ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٤٠﴾ [البقرة: ٢٤٠].

سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٤]

الربط بين المواضع المتشابهة واسم السورة

هناك في كثير من الأحيان علاقة بين الموضع المتشابه واسم السورة إما بحرف مشترك أو غير ذلك.

مثال:

١- ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾ [البقرة: ١١٧].

٢- ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١ ﴾ [الأنعام: ١٠١].

(قاف – قَضَىٰٓ) مع (قاف – البقرة) و (نون – أَنَّىٰ) مع (نون – الأنعام).



مثال آخر:

الآية (تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ) جاء بعدها الـآيات التالية (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ / وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ / فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)، وللضبط هنا نستخدم (قاعدة ربط الموضع المتشابه مع اسم السورة) أي نربط (راء – الْمُرْسَلِينَ) مع (راء – البقرة) – ونربط (عين – لِّلْعَالَمِينَ) مع (عين – آل عمران) ونربط (ثاء – حَدِيثٍ) مع (ثاء – الجاثية).

١- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٢].

٢- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٨].

٣- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [الجاثية: ٦].








سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٥]

الزيادة للموضع المتأخر

الكثير من الآيات المتشابهة يكون الموضع المتأخر منها فيه زيادة علىٰ المتقدم.

مثال:

ورد في البقرة (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ) وفي النساء (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ) أي في البقرة (وَذِي) وفي النساء (وَبِذِي) بزيادة حرف (الباء) - (وسورة النساء متأخرة في الترتيب عن سورة البقرة) وتضبط علىٰ قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر، وكما موضح في الآيات:

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا



مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ٨٣].

٢- ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦].

مثال آخر:

ورد في التوبــة (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا) وفي هــود (وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا) أي بزيادة حرف (النون) في سورة هـود (وهي متأخرة في الترتيب عن سورة التوبة) وتضبط علىٰ قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر، وكما موضح في الآيات:

١- ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [التوبة: ٣٩].

٢- ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ



وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴿٥٧﴾ [هود: ٥٧].

سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٦]

العناية بما تمتاز به السورة

كقلة التركيب اللفظي، أو كثرة دوران كلمة أو جملة، أو قاعدة خاصة بالسورة.

مثال قلة التركيب اللفظي: ونجد هذا جليا في سورة آل عمران و سورة الأعراف:-

في سورة آل عمران (الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ ٦٠) وفي غيرها (فَلَا تَكُونن).

وكذا الآية {قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٨٤} وفي سورة البقرة {.... وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ



لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٦}.

وكــذا في ســورة الأعــراف {قَــالَ أَنْظِرْنِــي} وفي غيرهــا {فَأَنْظِرْنِي}.

وأيضًـا {وَهُـمْ بِـالآخِرَةِ كَـافِرُون} وفي غيرهـا {وَبِـالآخِرَةِ هُـمْ كَافِرُون} ....إلخ.



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





مثال كثرة دوران كلمة:

نلاحظ مثلا في سورة الأعراف كثرة دوران الكلمات (مِنَ الـمُرْسَلِين – فَأَرْسَلْنَا – أَنْ أَرْسِل – يُرْسِل) وممكن أن نربط هذه الكلمات مع كلمة (وَأَرْسِلْ) في الآية {قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ {الأعراف/ ١١١}} وهكذا نميز بينها وبين كلمة (وَابْعَثْ) التي وردت في سورة الشعراء (قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ {الشعراء/ ٣٦}).

مثال آخر:

في سورة المجادلة ورد اسم الجلال (الله) في كل آية وعليه نعلم أن {اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٦} وعليه نعلم انه في غيرها من السور جاءت (فَصَدُّوا عَن سَبِيلِه) بدون اسم الجلال (الله).





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..



مثال لكثرة دوران جملة:

لدينا جملة (أَهْلَ الْكِتَابِ) دارت كثيرا في سورة المائدة {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ٦٥} وجملة (أَهْلَ الْقُرَىٰ) في الأعراف {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ٩٦}، وعليه نعلم أن (أَهْلَ الْكِتَابِ) في المائدة لكثرة دورانها فيها.

مثال آخر لكثرة دوران جملة:

في سورة الشعراء جملة (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) وردت ثلاث مرات:

١- ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣٥ ﴾ [الشعراء: ١٣٥].

٢- ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦ ﴾ [الشعراء: ١٥٦].

٣- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾ [الشعراء: ١٨٩].

فلا يُشكل علينا أنه جاءت (أَلِيمْ) أو (مُهِينْ) بها لأنه لم ترد في السورة أبدًا.



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..



مثال للقاعدة الخاصة بالسورة:

مثلًا في سورة هود {وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا} و {فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا} فقد جاءت في أربعة مواضع وقد تشكل علىٰ حافظ القران والضابط لها أنه إذا جاء العذاب بتوقيت زمني جاءت (فَلَمَّا) كما في {فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ [هود:٦٥] فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا ... الخ الآية} و {قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ [٨١] فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ} [هود: ٨١-٨٢]، وإذا لم يحدد بوقت زمني جاءت (وَلَمَّا).



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٧]

الضبط بحصر المواضع المتشابهة

المقصود منها جمع الآيات المتشابهة ومعرفة مواضعها، وهذا حسن في المواضع القليلة.

مثال:

دخول الباء على (اليوم الآخر) مع الإيمان بالله لم يرد إلا في ثلاثة مواضع: [البقرة:٨] - [النساء:٣٨] - [التوبة:٢٩]:

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ ﴾ [البقرة: ٨].

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ۝٣٨ ﴾ [النساء: ٣٨].



٣- ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التوبة: ٢٩].

مثال آخر:

الآية (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ)، وردت في سور (البقرة – المائدة – الحج)، وباقي المواضع في القرآن الكريم (ألم تر أن الله):-

١- ﴿ * مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٠٦ –١٠٧].

٢- ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [المائدة: ٤٠].

٣- ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الحج: ٧٠].

مثال آخر:

الآية (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) وما أتىٰ قبلها (لَّهُ – وَلَهُ – أَلا إِنَّ لِلّهِ – يَعْلَمُ – لِلّهِ – لِّمَن)؟.

فالآية (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) وردت في (البقرة – والحشر)، أما الآية (وَلَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) موضع وحيد في (النحل) بإضافة (واو). والآية (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وردت في (يونس – النور)، والآية (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وردت في (العنكبوت – التغابن)، وجميع ما ورد في (النساء) بالصيغة (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ) عدا الآية (١٧٠) موضع وحيد (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)، والآية (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وردت في (النساء – لقمان – الحديد)، والآية (لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) وردت فقط في الأنعام.

وهناك أمثلة كثيرة في القرآن يفيد معها الحصر، مثل تقديم (اللهو علىٰ اللعب)، وأيضًا (في ما كانوا فيه يختلفون – فيما فيه يختلفون – في ما هم فيه يختلفون)، وممكن أن تضع لك جدولا لحصر مثل هذه المواضع مما يسهل عليك المراجعة فيما بعد.

سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٨]

الضبط بالجملة الإنشائية

وهي من القواعد الجميلة والضوابط النافعة التي ممكن أن تجمع ما يلتبس عليك من المواضع المتشابهة في جملة انشائية سهلة الحفظ....

مثال:

(اهتدىٰ المقتدي)، أي (اهتدىٰ) من كلمة (مُّهْتَدُونَ) و (المقتدي) من كلمة (مُّقْتَدُونَ). وأولا الاهتداء ثم الاقتداء، فلا يقتدي من لا يهتدي.

١- ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ٢٢ ﴾ [الزخرف: ٢٢].

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ٢٣ ﴾ [الزخرف: ٢٣].



مثال آخر:

الآية (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ):

وردت في سورتي (البقرة – غافر)، والجملة («وَيُـرِيكُـمْ آيَاتِـهِ» في البقرة و يغفر لكم) ويغفر لكم أي سورة غافر، في البقرة جاءت في سياق الآية بينما في غافر جاءت رأس آية:

١- ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٧٣].

٢- ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [غافر: ٨١].



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٩]

جمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة

عند التشابه بين آيتين أو أكثر، اجمع الحرف الأول من كل بداية موضع متشابه ليخرج لك في الغالب كلمة مفيدة وقد تكون أحيانا غير مفيدة مما يكون لك عونًا – بإذن الله – علىٰ الضبط.

مثال:

كلمة «عام» في سورة آل عمران:

العين = عظيم.

ألف = أليم.

الميم = مهين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن



يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٦ –١٧٨].

مثال آخر:

في الدخان يوجد رابط جميل وفائدته ازالة اللبس في ترتيب (رَسُولٌ مُّبِينٌ _ رَسُولٌ كَرِيمٌ _ رَسُولٌ أَمِينٌ) والضابط: هو كلمة «مكا»: **الميم** = مُّبِينٌ.

الكاف = كَرِيمٌ.

الألف = أَمِينٌ.

والآيات هي:

١- ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ﴾ [الدخان: ١٣].

٢- ﴿ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الدخان: ١٧].

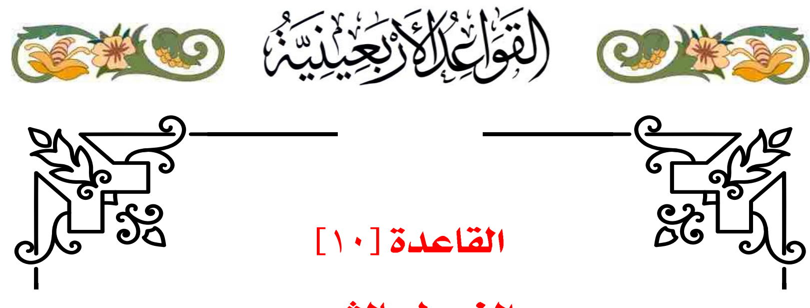
٣- ﴿ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾ ﴾ [الدخان: ١٨].



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٠]

الضبط بالشعر

وهذه من القواعد النافعة، أن تضبط الآيات المتشابهة بأبيات شعرية ونظم مفيد، وهذه من الطرق المتبعة قديما عند العلماء.

مثال:

نسلكُهُ مُضَارِعًا فِي الحِجْرِ … والمَاضِي فِي الظُّلَّةِ يَا ذَا الحِجْرِ

١- ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الحجر: ١٢].

٢- ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٠٠].

ملاحظة:

معنىٰ (والماضي في الظُّلَّةِ) المقصود بها آية الشعراء (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٨٩) والتي وردت (سَلَكْنَٰهُ) بالماضي.





مثال آخر:

من منظومة السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَلا أَقُــولُ لَكُــمْ إِنِّــي مَلَــكُ ... فِي سُورَةُ الأَنْعَامِ قَدْ بَيَّنْتُ لَكْ

١- ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنعام: ٥٠].

٢- ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [هود: ٣١].

وبهذا البيت تعلم أن زيادة (لَكُمْ) جاءت في الأنعام فقط.





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..



القاعدة [١١]

ربط حركات من الكلمات المتشابهة بحركات من اسم السورة

عند استقراء بعض المتشابهات اللفظية والنظر الىٰ حركات الكلمة المتشابهة من (فتحة أو ضمة أو كسرة) فيمكن أن نربط هذه التشكيلات مع تشكيلات اسم السورة، وبالمثال يتضح المقال.

مثال:

١ - ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الصافات: ٤٧].

٢ - ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الواقعة: ١٩].

(يُنزَفُونَ - يُنزِفُونَ) فالإشكال بين فتحة الزاي وكسرها!

- يُنزَفُونَ - نربط فتحة الزاي بفتحة الصاد في سورة الصَّافات.

- يُنزِفُونَ - نربط كسرة الزاي بكسرة القاف في سورة الواقِعة.

مثال آخر:

١- ﴿ إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [الصافات: ٥٩].

٢- ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ [الدخان: ٣٥].

(مَوْتَتَنَا - مَوْتَتُنَا) فالإشكال بين فتحة التاء وضمها!

- مَوْتَتَنَا - نربط فتحة التاء بفتحة الصاد في سورة الصَّافات.

- مَوْتَتُنَا - نربط كسرة التاء بضمة الدال في سورة الدُّخان.





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٢]

التنكير قبل التعريف

إذا كان لدينا موضعان متشابهان أحدهما منكر والأخر معرف فغالب ما جاء في القرآن أسبقية المنكر علىٰ المعرف.

مثال:

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ١٢٦ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ٣٥ ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

لما كان البلد في آية البقرة جديدًا وغير مأهول نُكِّر (بَلَدًا) ودعي لمن يسكنه بالرزق، عكس آية ابراهيم فقد صار البلد معروفًا، ولذلك عُرِّف (الْبَلَدَ).



مثال آخر:

١- ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾ [مريم: ١٥].

٢- ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾ [مريم: ٣٣].

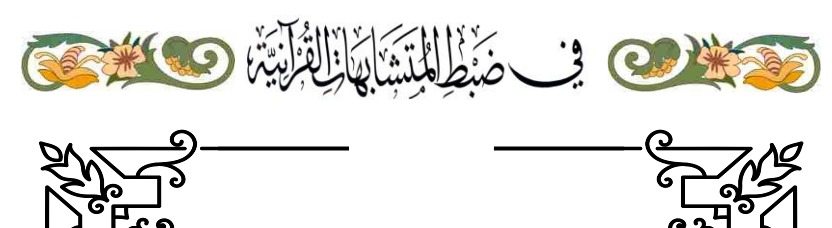
(وَسَلَامٌ - وَالسَّلَامُ) في سورة مريم: (وَسَلَامٌ) منكرة، و (وَالسَّلَامُ) معرفة، جاءت النكرة قبل المعرفة.



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٣]

الربط بين سورتين فأكثر

وبضرب الأمثلة ستتضح لكم هذه القاعدة بإذن الله تعالىٰ.

مثال:

(يُنصَرُونَ) قبل (يُنظَرُونَ) في سورة البقرة:

١ - ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ ﴾ [البقرة: ٤٨].

٢ - ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ ﴾ [البقرة: ١٦٢].

وفي سورة الأنبياء كذلك:

١ - ﴿ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٣٩ ﴾ [الأنبياء: ٣٩].



٢- ﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةٗ فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ۝٤٠ ﴾ [الأنبياء: ٤٠].

بالربط بين السورتين (البقرة والأنبياء) نضبط مواضع (يُنصَرُونَ) التي وردت في المواضع الأولى، و (يُنظَرُونَ) في المواضع الثانية من السورتين.

مثال آخر:

(نَحْشُرُهُمْ) قبل (يِحْشُرُهُمْ) في سورة الأنعام:

١- ﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ۝٢٢ ﴾ [الأنعام: ٢٢].

٢- ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ۝١٢٨ ﴾ [الأنعام: ١٢٨].



وكذا في سورة يونس:

١- ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [يونس: ٢٨].

٢- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [يونس: ٤٥].

بالربط بين السورتين (الأنعام ويونس) نضبط مواضع (نَحْشُرُهُمْ) التي وردت في المواضع الأولىٰ، و (يِحْشُرُهُمْ) في المواضع الثانية من السورتين.

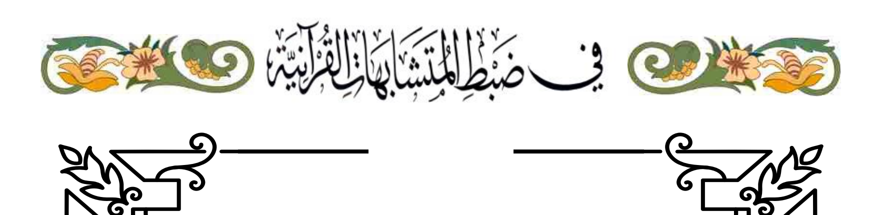




سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٤]

ربط الزيادة بالآية في الموضع المتشابه بالسورة الطويلة

قد تتشابه آيتان طولًا وقصرًا، ويكون ضبطهما بربط الآية الطويلة بالسورة الطويلة، والقصيرة بالقصيرة وأيضًا نسميها قاعدة الزيادة للسورة الطويلة..

مثال:

١ - ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

٢ - ﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ



مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾ [آل عمران: ٨٤].

جاءت مرتين كلمة (أُوتِيَ) في البقرة ومرة واحدة في آل عمران ويتم ربطها أن الزيادة بالآية في السورة الأطول.

مثال آخر:

١- ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٥﴾ [الأنعام: ٥].

٢- ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٦﴾ [الشعراء: ٦].

الضابط يكون بربط الأطول منهما بالسورة الطويلة {فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ} بالأنعام.





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٥]

التأمل لمعنى الآيات في المواضع المتشابهة

وهذه من أمهات القواعد ومهمات الضوابط، ولذا اعتنىٰ بها السابقون وألف فيها كثير من المؤلفات، فالكثير الحاصل من التشابه إنما جاء لمعنىٰ عظيم وحكمة بالغة، قد تخفىٰ علىٰ من قرأ القرآن ويدركها اللبيب الفطن، ولذا من تدبر كثيرًا من الآيات المتشابهة وجد أن الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، إلىٰ غير ذلك إنما هو لمعنىٰ مراد ينبغي الوقوف عنده والتأمل له.

مثال:

١- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ٦٠].

٢- ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ



مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠﴾ [الأعراف: ١٦٠].

في البقرة (فَانفَجَرَتْ) وفي الأعراف (فَانبَجَسَتْ)، الانفجار: انصباب الماء بكثرة فناسب مقام تعداد النعم، بينما في الاعراف الانبجاس: ظهور الماء القليل فناسب مقام التقريع في سورة الأعراف، وورد في البقرة الاكل والشرب ولم يرد في الأعراف.

مثال آخر:

ما الفرق بين (كذلك يبين الله لكم آياته) و (كذلك يبين الله لكم الآيات)؟.

الجواب: (الآيات) عامة من حيث اللغة، أما (آياته) فخاصة. والإضافة إلىٰ ضمير الله سبحانه وتعالىٰ فيها تشريف وتعظيم. مما يعني أن المواطن التي يقول فيها (آياته) بالإضافة إلىٰ ضميره سبحانه معناها أهم وآكد مما لم يضاف (الآيات).



الأحكام المختصة بالحلال والحرام يقول آياته والأقل منها أو فيها سؤال أو موعظة يقول الآيات، مثال ذلك: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٧]. **فهذه أحكام - حلال وحرام - قال** (آياته).

بينما: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قال الآيات لأن هذه ليس فيها حلال وحرام (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) هذه في المندوبات وليست في الفروض، وحتى في (يسألونك عن الخمر والميسر) **لم يكن فيها تحريم بعد..**

في آيات الاستئذان في سورة النور: أيها الأهم استئذان من بلغ

الحلم أم استئذان من لم يبلغوا الحلم؟ أكيد الذين بلغوا، فقال (آياته) مع الذين بلغوا الحلم والذين لم يبلغوا الحلم قال معها الآيات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النور: ٥٨]، قال (الآيات). وبعدها مباشرة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النور: ٥٩،] قال (آياته) وأيضا قوله تعالىٰ: ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النور: ٦١]، لو



لم يأكلوا ليس عليهم حرج هذه ليست أحكام، إن شاء أن يأكل أكل ليس عليه حرج فقال (الآيات) د. فاضل السامرائي.

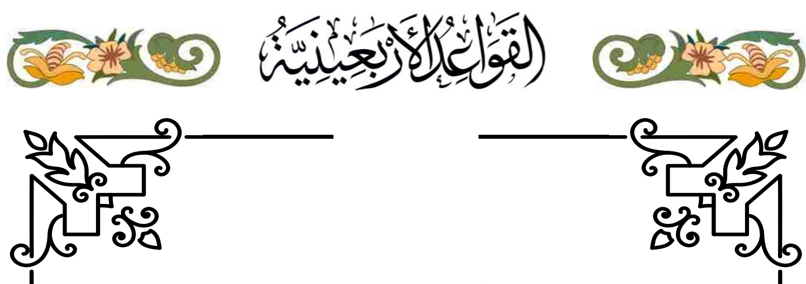


سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها..

وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٦]

الضبط بمعرفة موقع الآية في المصحف

وهذه القاعدة خاصة بنسخة مجمع الملك فهد (مصحف المدينة) وبالمثال يتضح المقال..

مثال: (السَّاعَةَ آتِيَةٌ – السَّاعَةَ لآتِيَةٌ):

١- ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ [طه: ١٥].

٢- ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [الحج: ٧].

٣- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الحجر: ٨٥].

٤- ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ





ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٩﴾ [غافر: ٥٩].

نلاحـــظ أن (السَّــاعَةَ آتِيَــةٌ) أتـــت في الوجـــه الأيمـــن مـــن المصحف، بينما (السَّاعَةَ لآتِيَةٌ) اتت في الوجه الأيسر.

مثال آخر:(وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا) و (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا) سورة هود:

(وَلَمَّـا جَـاء أَمْرُنَـا) جـاءت في الوجـه الأيسـر، و {فَلَمَّـا جَـاء أَمْرُنَا} جاءت في الوجه الأيمن.

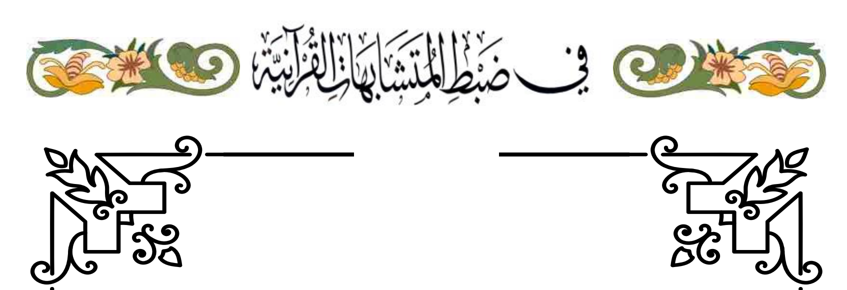




سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٧]

الضبط بالصورة الذهنية

وهذا التصور الذهني مما يعين ويسعف حال الاشتباه بين الآيات، وبالأمثلة تتضح هذه القاعدة.

مثال: في سورة الذاريات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات: ٢٠ –٢٢].

يحدث اللبس أيهما أول (الأرض) أم (أنفسكم) أم (السماء)، ونضبطها بالتصور الذهني: أولا (الأرض) ثم الأرفع (النفس) ثم الأرفع (السماء).

مثال آخر: في سورة الواقعة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ



ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾

[الواقعة: ٥٨ –٧٢].

قال الاسكافي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خلق الانسان من نطفة، والنعمة في ذلك قبل النعمة في الثلاثة الأخر التي بعده فوجب تقديمه، ثم ما بعده قوام الانسان من فائدة الحرث وهي الطعام الذي لا يستغني عنه الجسد الحي، وذلك الحَب الذي يختبز فيحتاج بعد حصوله الىٰ حصول ما يعجن به وهو الماء، ثم الىٰ النار التي تعيد خبزه. من كتاب درة التنزيل.





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها..

وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٨]

الضبط بالمجاورة والموافقة

في الموضع المشكل ننظر قبل وبعد في الآية أو الكلمة أو السورة المجاورة فنربط بينهما إما بحرف مشترك أو كلمة متشابهة أو غير ذلك، وبالمثال يتضح المقال.

مثال: في سورة الأحزاب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ)، فالصوم سبب عظيم لحفظ الفروج ومن ثم نستحضره مباشرة عند التلاوة.





مثال آخر: في سورة يونس:

١ – ﴿ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٣ ﴾ [يونس: ١٣].

٢ – ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٧٤ ﴾ [يونس: ٧٤].

الاشكال بين (وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ) و (فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ):

تأمل كلمة (وَجَآءَتۡهُمۡ) و (فَجَآءُوهُم) المجاورة واربط بعد ذلك علىٰ قاعدة المجاورة والموافقة، في الآية الأولىٰ سبقتها الواو (وَجَآءَتۡهُمۡ) فجاءت (وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ) والثانية سبقتها الفاء (فَجَآءُوهُم) فجاءت (فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ).

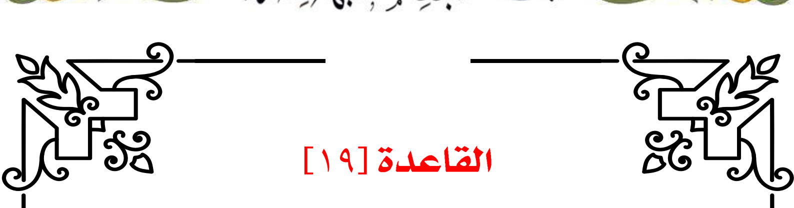




سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [١٩]

الضبط بالموافقة بين الموضع المتشابه وأول السورة

فهناك علاقة في بعض الأحيان بين الموضع المتشابه وأول السورة.

مثال:-

١- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

٢- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النحل: ٣٣].

الاشكال بين (تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ) الأنعام و (تَأْتِيَهُمُ

ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ) النحل. والضابط ربط كلمة (أَمۡرُ) التي وردت في سورة النحل بأوّل السورة والتي وردت فيه هذه الكلمة: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ ﴾.

مثال آخر:-

١- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ ﴾ [الإسراء: ٩].

٢- ﴿ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ ﴾ [الكهف: ٢].

الإشكال بين (وَيُبَشِّرُ) الراء مضمومة و (وَيُبَشِّرَ) الراء مفتوحة، والضابط ننظر الىٰ بداية السورة فإن ابتدأت بالضم اذن الراء من (وَيُبَشِّرُ) مضمومة، وإن ابتدأت بالفتح إذن الراء من (وَيُبَشِّرَ) مفتوحة.





الاسراء ابتدأت (سُبحان) السين مضمومة فجاءت الـراء في (وَيُبَشِّرُ) مضـمـومة، بينمـا في الكهـف ابتـدأت (الحَمـد) الحـاء مفتوحة إذن الراء في (وَيُبَشِّرَ) مفتوحة.










سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٢٠]

الضبط بالموافقة بين فواصل الآي

في الغالب آخر الآي تكون على نسق وانسجام تام ومن ثم مراعاة هذا الانسجام، وبالمثال يتضح المقال.

مثال:

١- ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [البقرة: ٨٨].

٢- ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾ [النساء: ١٥٥].

ختمت آية البقرة (فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) ناسبت ووافقت فواصل الآيات التي قبلها (تَعْمَلُونَ - يُنصَرُونَ - تَقْتُلُونَ)، وفي النساء ختمت (فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلًا) ناسبت فواصل الآيات التي قبلها



(رَّحِيمًا – مُّبِينًا – غَلِيظًا) والتي بعدها (عَظِيمًا – يَقِينًا – حَكِيمًا).

مثال آخر:

١- ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [التوبة: ١١٤].

٢- ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ [هود: ٧٥].

في التوبة: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [التوبة: ١١٣ –١١٥].

فالضابط مراعاة فواصل الآيات (الْجَحِيمِ – عَلِيمٌ) فناسبها كلمة (حَلِيمٌ).

بينما في سورة هود فيغلب ختم الآية بأحد حروف القلقلة (لُوطٍ – مَرْدُودٍ – عَصِيبٌ) فناسبها كلمة (مُّنِيبٌ): ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ



إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [هود: ٧٤ –٧٧].





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىً وتقىً. واستعن بالله ولا تعجز..



القاعدة [٢١]

الضبط بالتقسيم والتجزئة

وهذه القاعدة تحتاج إلىٰ تأمل بسيط لإدراكها وإتقانها، ومع الأمثلة ستتضح هذه القاعدة إن شاء الله تعالىٰ.

مثال:

(إِنَّكُمْ) مع (أَئِنَّكُمْ) في كل القرآن:-

١- ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأعراف: ٨١].

٢- ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [النمل: ٥٥].

٣- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [العنكبوت: ٢٨].

٤- ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ

فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ [العنكبوت: ٢٩].

في قصة لوط عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ تشكل على الحافظ: (إِنَّكُمْ) مع (أَئِنَّكُمْ) وعند تقسيمها وتجزئتها يتيسر علينا ضبطها: ففي الأعراف {إِنَّكُمْ} ثم في النمل {أَئِنَّكُمْ} ثم جمعتا في العنكبوت (إِنَّكُمْ - أَئِنَّكُمْ)، يعني تصبح بالشكل التالي: «إِنَّكُمْ - أَئِنَّكُمْ - إِنَّكُمْ – أَئِنَّكُمْ».

مثال آخر:

(إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ / أَبَىٰ / اسْتَكْبَرَ) في كل القرآن؟.

١- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤].

٢- ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الحجر: ٣١].

٣- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾﴾ [طه: ١١٦].





٤- ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ ﴾

[ص: ٧٤].

أيضًا نضبطها علىٰ قاعدة التقسيم والتجزئة: حيث وردت في البقرة بجمع الصفتين (أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وهذه الصفات لم تأت مجتمعة إلا في سورة البقرة لبيان شناعة معصية إبليس، وفي سورة الحجر وطه (أَبَىٰ)، وفي سورة ص (اسْتَكْبَرَ) فجمع الصفتين أولًا ثم فرقهما.

وممكن نضبطها بجملة انشائية: (إِبْلِيسَ أَبَىٰ حجر طه وَاسْتَكْبَرَ في صادها وفي البقرة كلتاها).

ملاحظة :

(كلتاها) أي (أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ).










سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٢٢]

التذكير والتأنيث

عند متابعة الآيات المتشابهة في الألفاظ فإنَّ الغالب أن المقدم هو المذكر علىٰ المؤنث.

مثال:

١- ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

٢- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ

تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠﴾ [المائدة: ١١٠].

الضابط: {فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرًا..} في سورة آل عمران بصيغة المذكر وانتبه أيضًا أن عمران (اسم السورة) مذكر، أما {فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرًا..} فأتت في سورة المائدة بصيغة المؤنث وانتبه أيضًا أن المائدة (اسم السورة) مؤنث.

مثال آخر:

١- ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ٥٣ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ٥٥﴾ [المدثر: ٥٣-٥٥].

٢- ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢﴾ [عبس: ٨-١٢].

فالإشكال بين (إِنَّهُ) و (إِنَّهَا) الضمير المذكر والمؤنث، والضابط: أن المذكر يسبق المؤنث.





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٢٣]

اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين

ملخص هذه القاعدة أنه يكون لدينا ثلاث مواضع متشابهة: تطابق فيها الطرفان (الأول والثالث) واختلف الموضع الوسط إما بكلمة أو جملة.

مثال في السورة الواحدة:

١- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦﴾ [البقرة: ١٦].

٢- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦﴾ [البقرة: ٨٦].

٣- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥﴾ [البقرة: ١٧٥].

الطرفين (الأول والثالث): (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ





بِٱلْهُدَىٰ) واختلف الموضع الوسط: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأٓخِرَةِ).

مثال في عدة سور:

(عَلَيْكُمُ – عَلَيْهِمُ) فنضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، أي (عَلَيْكُمُ – عَلَيْهِمُ – عَلَيْكُمُ) أي (بقرة – أعراف – طه).

١- ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ٥٧].

٢- ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

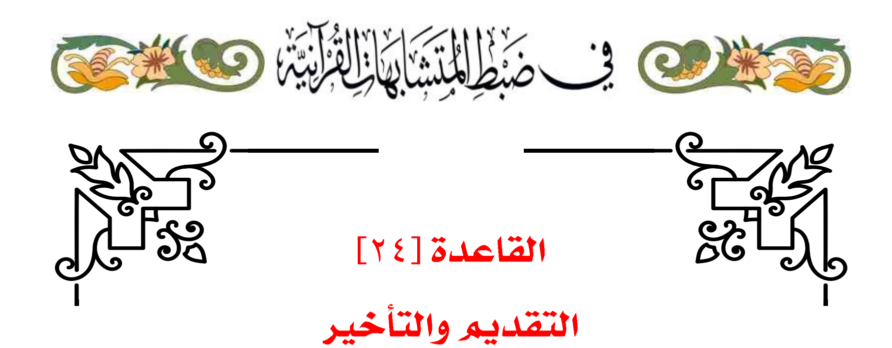
٣- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ [طه: ٨٠].



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٢٤]

التقديم والتأخير

في الكثير من المواضع المتشابهة هناك تقديم وتأخير في كلمة ما أو جملة، وكل كلمة مقدمة متعلقة بما قبلها، وكل كلمة متأخرة متعلقة بما بعدها، فلا بد من فهم سياق الآيات الذي يحدد هذا التقديم والتأخير.

مثال:

١- ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

[البقرة: ٣٥].

٢- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [البقرة: ٥٨].



ما سبب تقديم وتأخير كلمة رغدا في آيتي سورة البقرة؟.

عندما كان الخطاب لآدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وزوجته ليسكنا الجنة تقدمت كلمة (رَغَدًا)، ولما كان الحديث لبني إسرائيل لدخول القرية تأخرت كلمة (رَغَدًا).

مثال آخر:-

١- ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ ﴾ [البقرة: ١٢٩].

٢- ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾ [البقرة: ١٥١].

٣- ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].



٤- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَـٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة: ٢].

كلمة (وَيُزَكِّيهِمْ) جاءت في البقرة الموضع الأول وال عمران والجمعة، لكنها تأخرت في البقرة وتقدمت في آل عمران والجمعة. أما الموضع الثاني من البقرة جاءت بالكاف (وَيُزَكِّيكُمْ) ملائمة لصيغة المخاطب. وتقدمت علىٰ التعليم كما في ال عمران و الجمعة، وعندما استجاب الله تعالىٰ لدعوة ابراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قدم التزكية علىٰ التعليم إذ لا بد أن تتربىٰ القلوب وتتزكىٰ أولا ثم يليه التعليم حتىٰ يتم قبول أي تعاليم واوامر ربانية والتسليم لها.

مثال آخر:

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجًا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٍ وَعَشۡرًا ۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾

[البقرة: ٢٣٤].



٢- ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

٣- ﴿ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٤- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجرات: ١٨].

التقديم والتأخير يأتي لسبب والسياق قد يكون الحاكم والموضح للأمور. إذا كان سياق الكلام أو الآية في العمل يقدّم العمل (وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، وإذا لم يكن السياق في العمل أو إذا كان الكلام علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وصفاته يقدّم صفته (وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ - وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ).



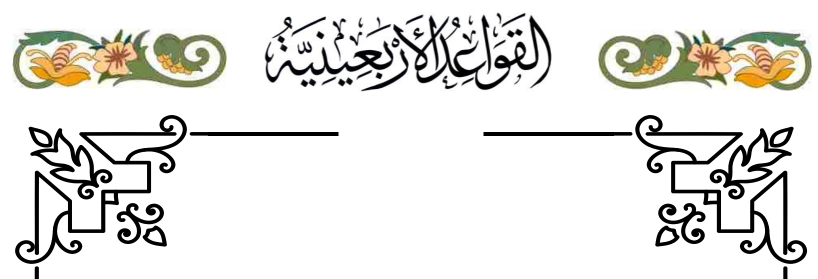


سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٢٥]

الربط اللغوي

المقصود به لا بد من معرفة إعراب الكلمة ومكانها في الجملة وبذلك يسهل عليك ضبطها، خاصة مع آيات التشابه اللفظي.

مثال:-

١- ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ [البقرة: ٤٥].

٢- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾ [البقرة: ١٤٣].





نلاحظ الاولىٰ (لَكَبِيرَةٌ) مضمومة لأنها خبر (إنّ)، بينما الثانية (لَكَبِيرَةً) منصوبة لأنها خبر (كَانَتْ).

مثال آخر:-

١- ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣ ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

٢- ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧ ﴾ [النور: ٣٧].

نلاحظ (وَإِقَامَ - وَإِيتَاءَ) في سورة الأنبياء منصوبتان لأنها معطوفة علىٰ (فِعْلَ).

بينما (وَإِقَامِ - وَإِيتَاءِ) في سورة النور مجرورتان لأنهما معطوفتان علىٰ (ذِكْرِ).



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..



القاعدة [٢٦]

الجمع والإفراد

هذا الرابط معني في بعض الكلمات التي ترد في مواضع مفردة وفي أخرىٰ بالجمع.

مثال:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

٢- ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣١].

في البقرة (خُلَّةٌ) جاءت مفردة جاءت مع الامر من الله تعالىٰ بفعل شيء واحد فقط (أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْناكُم).

بينما في سورة ابراهيم جاءت بالجمع (خِلالٌ) جاءت مع الأمر بفعل أكثر من شيء واحد (يُقِيمُواْ الصَّلاةَ) (وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ).

مثال آخر:

١- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنعام: ٢٥].

٢- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [يونس: ٤٢].

٣- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ ﴾ [محمد: ١٦].

(يَسْتَمِعُ) الواردة في سورتي الأنعام ومحمد نفرٌ قليل من قريش وبعض رجالاتهم جلسوا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثم قاموا عنه ولم يسلموا.





بينما (يَسْتَمِعُونَ) في سورة يونس فهي في حق كل من سمع عن خروج الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ووصلت إليه الأخبار.

ولعلك تسأل لماذا بعدها أتت كلمة (ينظر) مفردة وليست جمع مثل (يَسْتَمِعُونَ) وَمِنهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ [يونس: ٤٣]؟.

الجواب: لأن الآيات والأخبار المسموعة أكبر وأكثر من الأخبار المرئية.



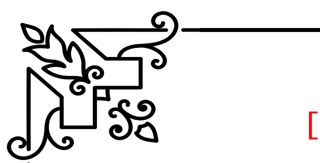


سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..









القاعدة [٢٧]

التعداد

معناها: وجود تشابه لفظي بين آيتين، في أحدها وردت الواو وفي الثانية لم ترد، وهذه الواو تسمىٰ واو التعداد.

مثال:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾ [آل عمران: ١٣٦].

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨ ﴾ [العنكبوت: ٥٨].

نلاحظ أن (وَنِعْمَ) التي وردت في سورة آل عمران بتعداد النعم، وانظر الىٰ أعمالهم في الآيات قبلها: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء - وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ - وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ - ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ) فهذه أربعة أعمال وانظر الىٰ



الجزاء (أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ - وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ - خَالِدِينَ فِيهَا - وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)، أما في العنكبوت فلم يرد مثل هذه الأعمال وعليه لم يرد الجزاء.

مثال آخر:

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [النحل: ١٤].

٢- ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [فاطر: ١٢].

لعلك لاحظت التقديم والتأخير في (مَوَاخِرَ فِيهِ) النحل (فِيهِ مَوَاخِرَ) فاطر، وممكن نربطها بسرعة (قدم فيه في فاطر)، ولكن الحديث هنا عن الواو، فلك أن تعلم أن سورة النحل هي سورة النعم فما ورد فيها تعدادٌ للنعم ولذلك وردت الواو (وَلِتَبْتَغُوا۟





مِن فَضۡلِهِۦ)، أما في فاطر فلم ترد الواو لأنه (لِتَبۡتَغُوا مِن فَضۡلِهِ) تعليلية للنعم.

ففي النحل المذكور نعمة السفن الشاقة للبحار وفي فاطر نعمة السفن الشاقة للبحار للابتغاء من فضل الله فهذه نعمه وتلك أخرى.

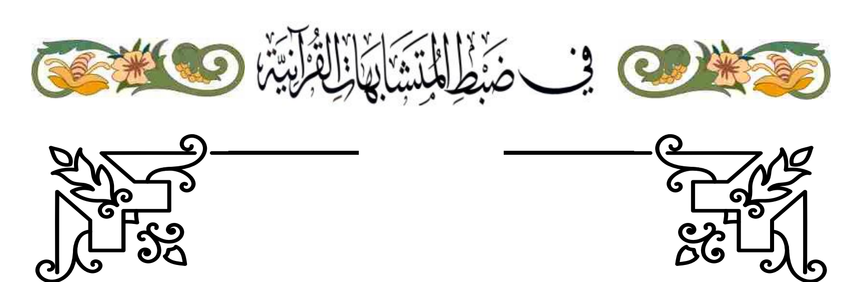




سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٢٨]

الاختصاص

اختصت بعض آيات القرآن الكريم بلفظ من ألفاظ الاختصاص، والعلة في ذلك أنها لأناس مخصوصين دون غيرهم، وبالمثال يتضح المقال.

مثال:

١- ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

٢- ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ



يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ ﴾ [الطلاق: ٢].

لاحظوا معي الاختلاف بين الآيتين في البقرة (ذَلِكَ .... مَن كَانَ مِنكُمْ...... ذَلِكُمْ) وفي الطلاق (ذَلِكُمْ .... مَن كَانَ)، (ذَلِكَ) في البقرة تعود (فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ) بينما (ذَلِكُمْ) في الطلاق عائدة علىٰ كل الأوامر السابقة (فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ - وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ - وَاتَّقُوا اللهَ - لَا تُخْرِجُوهُنَّ – فَأَمْسِكُوهُنَّ)، إذن: الفارق هو اختصاص آية البقرة بكلمة (مِنكُمْ) أي لن يتعظ بهذه الوصية إلا المؤمنون حقًّا منكم بالله واليوم الأخر، وخلت آية الطلاق منها لأنه سبق الإشارة اليها في (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ) فلم تتكرر.

مثال آخر:

(وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ):

وردت في آل عمران واختصت هذه الآية بعدم ورود (كَانُواْ):

﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ

أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ [آل عمران: ١١٧].

وفي غيرها من الآيات (وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بزيادة (كَانُواْ) قيل أن السبب في عدم ورود (كَانُواْ) في سورة آل عمران لعله لورودها قبلها (كَانُواْ يَكْفُرُونَ) - (وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) فأغنىٰ عن إعادتها، وقيل لكونها تفيد المستقبل فلم ترد (كَانُواْ).

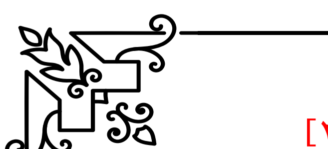




سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٢٩]



الموضع الأول والموضع الثاني

يرد موضعان متشابهان ويتم ضبط الذي أتىٰ بعدهما بربط حرف من كلمة فيهما مع حرف من حروف كلمة (أول) ويتم ربط حرف من كلمة في الموضع الثاني مع حرف من حروف كلمة (ثاني).

مثال:-

١- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

[القصص: ٦٢ -٦٣].

٢- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [القصص: ٧٤-٧٥].

تطابقت ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ في الموضعين: بعدها في الموضع الأول ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ نربط اللام من ﴿قَالَ﴾ مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني ﴿وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا﴾ نربط النون من ﴿وَنَزَعۡنَا﴾ مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني).

مثال آخر:-

١- ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣﴾ [الأنعام: ١٢-١٣].

٢- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١﴾ [الأنعام: ٢٠-٢١].

تطابقت ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ في الموضعين: بعدها في الموضع الأول ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ﴾ نربط لام ﴿وَلَهُۥ﴾ مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني ﴿وَمَنۡ



أَظْلَمُ) نربط النون من (وَمَنْ) مع النون من كلمة ثانـي (أقصد به الموضع الثاني).



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٣٠]

القاعدة التجويدية

يتم ضبط مواضع التشابه على أساس أحكام التجويد.. وبالمثال يتضح المقال.

مثال:

ورد في سورة البقرة آيتين متشابهتين: **الأولىٰ** {وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {البقرة/ ٤٨}. **والثانية** {وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {البقرة/ ١٢٣}. كيف يتم الضبط بينهما؟.

قلقلة واحدة في حرف القاف في الآية الأولىٰ في كلمة (وَلاَ يُقْبَلُ) إذن: هي الموضع الأول، وقلقلتان في القاف والدال في الآية الثانية في كلمتي (وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) إذن: هي الموضع الثاني.



بمعنىٰ: أن كلمتي ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أتت متباعدة في الموضع الأول ومتتابعة في الموضع الثاني ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾.

مثال آخر:

ورد في القرآن ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ ولتمييزها عن مواضع ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ و ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾:

﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ وردت مرة واحدة فقط في سورة الشعراء الآية (١٨٩): ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٨٩﴾ كلمة ﴿ٱلظُّلَّةِ﴾ فيها حرف الظاء: ولاحظ الكلمات ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ و ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ فيها حرف الذال: والظاء والذال مخرجهما واحدة (من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا) فاربط بينهما حتىٰ لا تلتبس عليك.

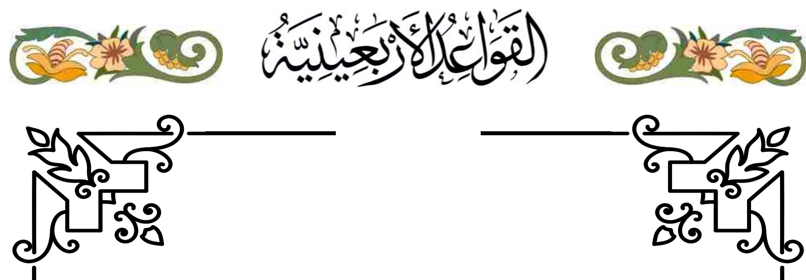




سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٣١]

تطابق موضعين

هناك آيات قرآنية أتت مرتين في القرآن الكريم متطابقة تماما لا ثالث لها، والأمثلة في هذا كثير.

مثال:

١- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ ﴾ [البقرة: ٤٧].

٢- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ ﴾ [البقرة: ١٢٢].

مثال آخر:

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ



إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ [التوبة: ١٠٧].

٢- ﴿ * أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحشر: ١١].



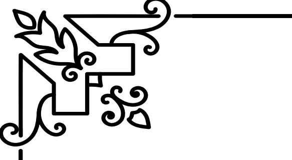


سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٣٢]

التناسق والتآلف

هذه القاعدة كفيلة أن تقلل نسبة الخطأ في الحفظ، ومعناها: أن هناك بين آيات السورة ترابط تناسق وتآلف عجيب ولو أمعنت النظر قليلًا مع التدبر لعلمت لم وردت علىٰ هذا النحو.. وبالمثال يتضح المقال.

مثال:

١- ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [يونس: ٣١].

٢- ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سبأ: ٢٤].

(ٱلسَّمَآءِ) مفردة في سورة يونس متناسقة مع المثل المضروب



قبلها (....كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ... ٢٤)، أما في سبأ (ٱلسَّمَٰوَٰتِ) جمع وهو متناسق لما ورد قبلها (....لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ...٢٣).

مثال آخر:

٣- ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [هود: ٢٢].

٤- ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [النحل: ١٠٩].

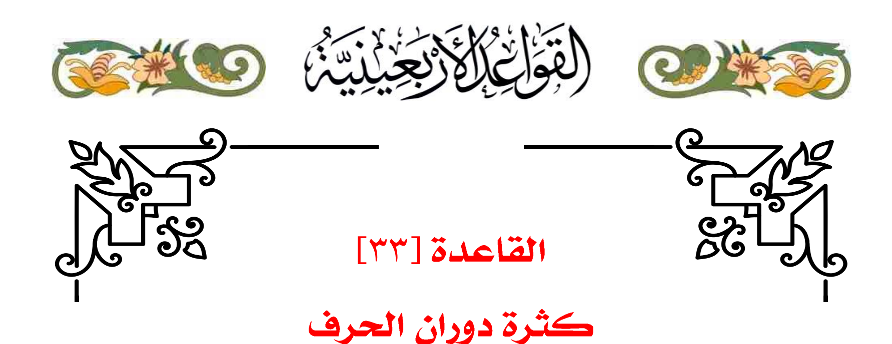
في هود زيادة الخسران (ٱلْأَخْسَرُونَ) فهي صيغة مبالغة، وسبب زيادة الخسران والعذاب أنهم كفروا وصدوا عن سبيل الله (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) [هود:١٩]، بينما في النحل (ٱلْخَٰسِرُونَ) فخسارتهم بسبب كفرهم فقط ولم يرد في الآيات صدهم الغير وإضلالهم لغيرهم.



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٣٣]

كثرة دوران الحرف

الربط بكثرة دوران حرف: هذه القاعدة تساعد كثيرا في ضبط خواتيم الآيات خاصة عندما يكون لها متشابه لفظي يشبهها ولكن يختلف بكلمة ما.. وبالمثال يتضح المقال.

مثال:

ضبط مواضع (وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) في سورة المائدة؟.

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ [المائدة: ٢].



٢- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤ ﴾ [المائدة: ٤].

لاحظ الآية الأولىٰ التي ختمت ب (شَدِيدُ الْعِقَابِ) وانظر الىٰ دوران حرف الشين في الآية (شَعَٰٓئِرَ - ٱلشَّهۡرَ - شَنَـَٔانُ) فاربط بين حرف الشين في هذه الكلمات مع شين (شَدِيدُ) علىٰ قاعدة دوران الحرف، أما الآية الثانية فلم يرد فيها حرف الشين مطلقا فختمت بـ (سَرِيعُ الْحِسَابِ).

في الآية الثانية اربط السين من (سَرِيعُ) مع حرف السين في الكلمات التالية: (يَسۡـَٔلُونَكَ - أَمۡسَكۡنَ - ٱسۡمَ) علىٰ قاعدة دوران الحرف.

مثال آخر:

ضبط مواضع (حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) المائدة (حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) المجادلة؟.



١- ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ ﴾ [المائدة].

٢- ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢ ﴾ [المجادلة].

لاحظ موضع المجادلة دوران حرف الحاء (حَآدَّ - بِرُوحٖ - تَحۡتِهَا - حِزۡبُ) فاربطها مع حاء كلمة (ٱلۡمُفۡلِحُونَ) علىٰ قاعدة دوران الحرف، في حين أنه لم يرد حرف الحاء مطلقا في آية المائدة والتي خُتمت بـ (ٱلۡغَٰلِبُونَ).





سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





القاعدة [٣٤]

زيادة الواو في الموضع الأول

عند التأمل لبعض المواضع المتشابهة نلاحظ أن الموضع الأول زيد فيه حرف الواو، وبالمثال يتضح المقال.

مثال:

١- ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [المائدة: ٦٢].

٢- ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [المائدة: ٨٠].

مثال آخر:

١- ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [العنكبوت: ٥٣].

٢- ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [العنكبوت: ٥٤].



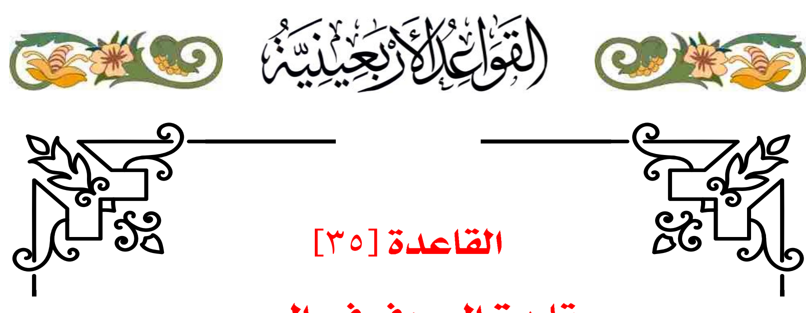


سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٣٥]

مقاربة الحروف في الرسم

فالحاء والخاء والجيم (ح – خ – ج) إن ألغينا التنقيط أصبحوا قريبين في الرسم (ح)، وكذا القاف والفاء (ق – ف) والغين الحاء (غ – ع) وغيرها ومن خلال هذه القاعدة نستطيع ضبط بعض المواضع المتشابهة.

مثال:

نضبط الذي جاء بعد (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ) والتي وردت في خمس سور (البقرة – طه – غافر – الزخرف – الملك):

١- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة].

٢- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا

وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ [طه].

٣- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ... ﴿٦٤﴾ ﴾ [غافر].

٤- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الزخرف].

٥- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الملك].

أما ما جاء بعد هذه الآية فبترتيب السور نقول (فِرَاشًا – مَهْدًا – قَرَارًا – مَهْدًا – ذَلُولًا)، في البقرة (فِرَاشًا) نربط بين (الفاء والراء مع اسم سورة البقرة القاف والراء فالفاء قريبة في الرسم من القاف، وبالعكس في غافر (قَرَارًا) نربط بين (القاف والراء مع اسم سورة غافر الفاء والراء فالقاف قريبة في الرسم من الفاء)، يعني نعكس الأمر في البقرة وغافر فتكون (فِرَاشًا) في البقرة و (قَرَارًا) في غافر. أما في سورة طه والزخرف (مَهْدًا)، نربط بين

(الهاء من اسم سورة طه مع الهاء من مهدا) ونربط في الزخرف بين (هاء مهدا مع هاء كلمة تَهْتَدُونَ التي ختمت الآية)، أما (ذَلُولًا) في الملك نربط بين (لام ذلولا مع لام اسم سورة الملك).

مثال آخر:

ضبط مواضع (أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ) (أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ) (أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ).

وردت (أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ) مرة واحدة فقط في الموضع الأول من البقرة لدى الآية (٢١٥): ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾.
ونربط راء (خَيْرٍ) مع راء البقرة وأنها أتت في أول موضع.

أما (أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ) أتت في الموضع الثاني من البقرة لدى الآية (٢٧٠) ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ ﴾ ونربط



نون (نَّفَقَةٍ) مع نون كلمة (ثانـي) والمقصود بها الموضع الثاني.

وأخيرا (أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ) أتت في سورة سبأ الآية (٣٩): ﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩ ﴾ الشين من (شَيْءٍ) قريبة في الرسم من سين سبأ.










سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..







القاعدة [٣٦]

السمع والبصر

قاعدة شديد النفع، مفادها أن السمع بكل مشتقاته مقدم في القرآن (السمع ... يسمع ... تسمع ... يسمعون ... تسمعون ... سمعا ... سميع ... سمعهم) علىٰ كل مشتقات كلمة (البصر) وذلك لشرف وأهمية السمع وهي اول الحواس عملًا عند الانسان. والظاهر أن السمع بالنسبة إلىٰ تلقي الرسالة أفضل من البصر ففاقد البصر يستطيع أن يفهم ويعي مقاصد الرسالة فإن مهمة الرسل التبليغ عن الله. والأعمىٰ يمكن تبليغه بها وتيسير استيعابه لها كالبصير غير أن فاقد السمع لا يمكن تبليغه بسهولة. فالأصم أنأىٰ عن الفهم من الأعمىٰ ولذا كان العميان علماء كبار بخلاف الصم.

أمثلة ذلك:

١ - ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

٢ - ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم: ٤٢].

٣ - ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَاۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ [مريم: ٣٨].

وغيرها كثير، وكما أنَّ لكل قاعدة استثناءات كذا هنا يوجد استثناءات وهي خمس مواضع في القران الكريم:

١ - ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩].

٢ - ﴿۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [هود: ٢٤].

٣- ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [الإسراء: ٩٧].

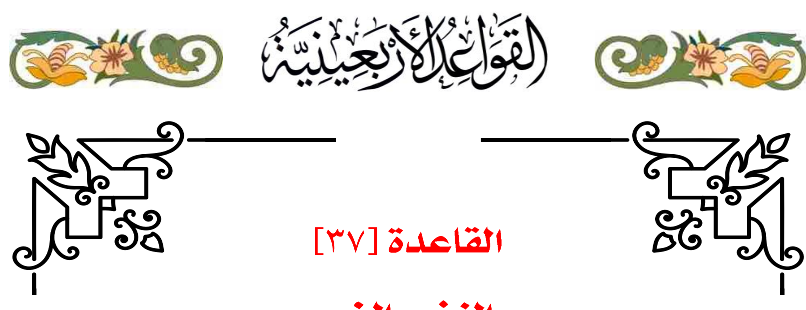
٤- ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الكهف: ٢٦].

٥- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [السجدة: ١٢]

ومن الجدير بالذكر ان الذي يجمع جميع هذه المواضع الخمسة المذكورة أنها في الأخرة فتقدم البصر علىٰ السمع، وهناك (فبصرك اليوم حديد).







القاعدة [٣٧]

النفع والضر

وقَدِّمَنْ ﴿نَفْعًا﴾ عَلَىٰ ﴿ضَرًّا﴾ تُصِبْ
إذا تَرَىٰ فِي الصَّفْحَةِ اليُمْنَىٰ كُتِبْ
فِي مُصْحَفِ الخَطَّاطِ طَهَ أَعْنِي
وَالعَكْسَ فَاعْكِسْهُ إذًا وَاسْتَغْنِ

هَذه مِنَ المواضعِ الَّتي تُشكِلُ علىٰ كَثيرٍ مِن الحفَّاظِ، وفيها قاعدةٌ لطيفةٌ تَضبِطُها، وتُزيلُ ما يَقعُ فيها مِن الإشكالِ، وهي: أنَّ الآيةَ إن كانَت مَكتوبةً في الصَّفحةِ اليُمنَىٰ مِن المصحَفِ (مُصحَف المدينة المنورة المشهورِ) فكلمةُ (نَفعًا) تكونُ مُقدَّمةً علَىٰ كلمةِ (ضَرًّا) وجاءَت بِهذا السِّياقِ في ثَلاثِ آياتٍ ، بصيغة المصدر، وهي:

الأُولَىٰ: في سُورَةِ الأَعراف : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ

إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ [الأعراف].

والثَّانيةُ: في سُورةِ الرَّعدِ: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ [الرعد].

والثَّالثةُ: في سُورةِ سَبَأ: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ [سبأ].

ونضبطها علىٰ قاعدة الضبط بالشعر:

النَّفْعُ قَبْلَ الْضُّرِّ ثَلَاثَةٌ يَا مَلأ ... الأَعْرَافُ وَالْرَّعْدُ ثُمَّ سَبَأ

وحيث تقدم النفع علىٰ الضر بصيغة الفعل في خمس آيات:

١- ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ [الأنعام].

٢- ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ [يونس].



٣- ﴿ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ۝٦٦ ﴾ [الأنبياء].

٤- ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ۝٥٥ ﴾ [الفرقان].

٥- ﴿ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ۝٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ۝٧٣ ﴾ [الشعراء].

ونضبطها علىٰ قاعدة الضبط بالشعر:

أَنْعَامُ الْشُّعَرَاءِ لِلأَنْبِيَاءِ يَا إِخْوَانْ ... وَلَا تَنْسَواْ ثَانِي يُوْنُسَ وَ الْفُرْقَانْ

ملاحظة:

في السور التي وردت فيها مواضع النفع والضر مرتين (يونس – الفرقان) الموضع الأول منها تقدم الضر علىٰ النفع بصيغة المصدر، والموضع الثاني تقدم فيها النفع علىٰ الضر بصيغة الفعل.



لطائف رائعة فيما تقدم على آيات النفع قبل الضر:

وحيثما تقدم النفع علىٰ الضر في القرآن الكريم فقد سبقه من الآيات ما تفيد علىٰ تقدم النفع علىٰ الضر سواءً ما جاء علىٰ صيغة المصدر أو الفعل، وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

١/ (قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ... ١٨٨) الأعراف وتقدم قبلها الهداية علىٰ الضلال، (مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [الأعراف:١٧٨]) وكما تقدَّم النفع علىٰ الضر، كذلك تقدَّم الخير علىٰ السوء في نفس الآية.

٢/ (قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ ..... [الأنعام:٧١]) وهنا تقدم النفع علىٰ الضر لأنه الآية في سياق الدعاء والعبادة.

٣/ (قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِىٰ الأَعْمَىٰ وَالبَصِيرُ ١٦) الرعد. فقُدِّمَ

السجود طَوْعًا علىٰ السجود كَرْهًا ، (وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ [الرعد:١٥]).

٤/ (فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ٤٢) سورة سبأ سبقه قوله ﷻ: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...) [سبأ: ٣٦]، فقدم البسط علىٰ القدر، فناسب تقديم النفع علىٰ الضر بعده.

٥/ (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ [الشعراء:٧٢] أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ [الشعراء:٧٣]) سبقها أنجينا متقدمة علىٰ أغرقنا، (وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ [الشعراء:٦٦]).

٦/ (وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ [يونس:١٠٦]) آخر يونس، (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [يونس:١٠٥] .فلمَّا قدم هنا الأمر بالتزام الدين الحنيف والنهىٰ

عن الشرك؛ ناسب تقديم النفع علىٰ الضر في الآية التالية، وأيضا الآية ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: ١١]، وقال: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢]. فقدم الضر علىٰ النفع في الآيتين.

٧/ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان/ :٥٥] آخر الفرقان وتقدم قبلها عذب علىٰ ملح، ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان:٥٣].

٨/ ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء:٦٦]) وتقدم قبلها الحق علىٰ لاعبين وشاهدين علىٰ مدبرين، ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ [٥٥] قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا



عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ [٥٦] وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء:٥٧].

وعَكسُه بعَكسِه، أي: إن كانتِ الآيةُ مَكتوبةً في الصَّفحةِ اليُسرَىٰ فإنَّ كَلمةَ ضَرًّا مُقدَّمةٌ علىٰ كَلمةِ نَفْعًا ، وهي فيما عَدَا الآياتِ الثَّلاثِ السَّابقةِ، وعَددُها خَمسُ آياتٍ، **وهي علىٰ صيغة المصدر:**

١- قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [المائدة:٧٦]، قُدِّم فيه الضر علىٰ النفع؛ لتقدم قول الله ﷻ: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة:٧٥]. وعبادتهم المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تضرُّهم أولًا ؛ لأنها تعرِّضهم لعذاب الله، ولا تنفعهم مع ذلك .

٢- ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩] سبقها في الآيات الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ فتقدم الضر

علىٰ النفع ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ [يونس:٤٥]﴾.

٣- ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه:٨٩]، جاء قبلها ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ وعبادتهم العجل تضرُّهم أولًا؛ لأنها تعرِّضهم لعذاب الله، ولا تنفعهم مع ذلك فتقدم الضر علىٰ النفع ، وانظر الىٰ سياق الآيات قبلها حيث تقدم الغضب علىٰ المغفرة ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ [٨١] وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ [٨٢] وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٨١-٨٣].

٤- ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان:٣]، وقدم هنا الضر علىٰ النفع لأنه الآيات قبلها في سياق الملك والقدرة ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ



وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢] لأن دفع الضر في هذه الحال أوجب وأولىٰ من جلب النفع، والقاعدة الأصولية تُقرِّر أن «دفع الضرر مُقَدَّم علىٰ جلب النفع»، بل إن دفع الضرر هو في ذاته وجه من وجوه النفع. ولكن من تمام البيان وفصاحة الكلام أن يُقدَّم النفع في مقام السؤال والعبادة والضراعة، وأن يقدَّم الضر في مقام ذكر القدرة والمُلك والعظمة.

٥- ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الفتح: ١١] أتىٰ قبلها النكث بالعهد قبل الوفاء به فتقدم الضر علىٰ النفع ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:١٠].

ونضبطها علىٰ قاعدة الضبط بالشعر:

الْمَائِدَةُ لِـ يُونُسَ أَوَّلًا ثُمَّ طَاهَا ... وَأَوَّلُ الْفُرْقَانِ ثُمَّ الْفَتْح لَا تَنْسَاهَا

فإن عَلِمَ الحافِظُ هذهِ القاعِدةَ لم تُشكِل عليهِ هَذِه الآياتُ ، فكُلَّما مرَّ بآيةٍ مِن تلكُمُ الآياتِ استَحْضَرَ صُورَتها في المصحَفِ في ذِهنِه فَعَلِمَ الصَّوابَ فيهَا، والله أعلم، وهذه المواضعُ يُمكِنُ ضَبطُها بالقاعدةِ الذِّهنِيَّةِ السَّابقةِ - ولعلَّها هي الأسهَلُ، وكذلكَ يُمكِنُ ضَبطُها بالحصرِ المذكورِ، فكلمةُ نَفْعًا مُتقدِّمةٌ في ثَلاثِ آياتٍ، ومُتأخِّرةٌ في البَواقِي، وهي خمس آياتٍ.

تنبيهٌ مُهمٌّ:

المقصودُ هنا في هَذهِ القاعِدةِ ما جاءَ مِن هَاتينِ الكَلِمَتيَنِ علَىٰ صِيغَةِ المصدَرِ المنصوبِ نَفعًا و ضَرًّا ، فالقاعدةُ المذكورةُ تنطبقُ عليهَا، دُونَ ما جاءَ منها علىٰ صِيغَةِ الفِعلِ ، نحو: يَضرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ، وَلَا مَا جاءَ علىٰ صِيغَةِ المصدَرِ غيرَ مَنصوبٍ ، كقولِه في سُورَةِ الحجِّ ﴿يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ....﴾ فهذهِ المواضِعُ لا تَنطبِقُ عليها تِلكَ القاعِدةُ ، ونضبطها بالجملة الانشائية: (حَجَّ يُونُسَ وَلَهُ بَقَرَة):

١- ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ



بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [البقرة]. قُدِّم الضرُّ هنا علىٰ النفع؛ لأن سياق الآية يذكر تعلمهم السحر، والسحر يضر أولًا، ثم لا يُرْجَىٰ منه نفع.

٢- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [يونس]. قُدِّم الضرُّ هنا علىٰ النفع؛ لتقدُّم قوله ﷻ: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [يونس:١٢].

٣- ﴿ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحج].



الخلاصة:

١- وردت النفع قبل الضر (مصدر او فعل) ثمان مرات، وتقدم الضر علىٰ النفع (مصدر أو فعل) ثمان مرات.

٢- النفع قبل الضر (مصدرا) ثلاثة و (فعلًا) أتت خمسة. بينما الضر قبل النفع (مصدرًا) خمسة، و (فعلًا) أتت ثلاثة. أي العكس بالعكس.

٣- في مواضع تقدم النفع علىٰ الضر بصيغة الفعل موضعان جاءا بالكاف الأول في يونس (ينفعك) والثاني (ينفعكم) في الأنبياء.

٤- جميع مواضع تقدم الضر علىٰ النفع بصيغة الفعل جاءت بالهاء (يَضُرُّهُمْ – يَضُرُّهُ ضَرُّهُ) – (يَنفَعُهُمْ – يَنفَعُهُ – نَّفْعِهِ).

٥- في سورة الجن لم تأتي نفعا بل (رَشَدًا) فانتبه {قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا {الجن/ ٢١} }.

٦- جاء تقديم الضّر تسع مرات، وجاء تقديم النفع ثماني مرات في القرآن فحيث قدم الضر فإن السياق يتحدث عن مضارّ

تعود علىٰ الإنسان في الدنيا والآخرة وحيث قدم النفع فإن السياق يتحدث عن منافع تعود علىٰ الإنسان في الدنيا والآخرة.





القاعدة [٣٨]

الإنــس والـجـن

وهذه قاعدة سهلة ويسيرة ومفادها أن هناك أصل عام في القرآن وهو تقديم (الْجِنِّ) علىٰ (الإِنسِ) وذلك لأنهم أول الخلق وأكثر عددا والأقوىٰ.

المواضع التي تقدمت فيها كلمة (الْجِنٌّ) على (الإنس) تسعة (٩):

١- ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

٢- ﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا

ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

[الأعراف: ٣٨].

٣- ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

[الأعراف: ١٧٩].

٤- ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النمل: ١٧].

٥- ﴿ ۞ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [فصلت: ٢٥].

٦- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

[فصلت: ٢٩].



٧- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ١٨ ﴾ [الأحقاف: ١٨].

٨- ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٩- ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾ [الرحمن: ٣٣]

أما المواضع التي تقدم فيها (الإنس) على (الْجِنِّ) ثلاثة (٣):

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١١٢ ﴾ [الأنعام: ١١٢].

٢- ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾ [الإسراء: ٨٨].

٣- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ ﴾ [الجن: ٥].



فوائد:

١- الأصل في هذه الآية أن (الْجِنِّ) قبل (الْإِنسِ)، ولكن تقدمت (الْإِنسُ) قبل (الْجِنُّ) في ثلاثة مواضع.

٢- تقدمت كلمة (الْإِنسُ) علىٰ (الْجِنُّ) في ثلاثة مواضع (الأنعام الموضع الأول – الاسراء – الجن)، ويضبط بكلمة (نسج) (ن = الأنعام) (س = الإسراء) (ج = الجن)، وتضبط أيضا بالجملة الإنشائية: (الأنعام أولا لـ إسراء ثم الجن)، قلت في الضابط (الأنعام أولا) اقصد به الموضع الأول من سورة الأنعام، لأن الموضع الثاني تقدم (الْجِنِّ) علىٰ (الْإِنسِ).

ملاحظة:

إذا عرفنا هذه المواضع الثلاثة وحفظناها سنعلم أن المواضع الأخرىٰ جاءت بتقديم (الْجِنِّ) علىٰ (الْإِنسِ) .

٣- وردت (الْجِنِّ) قبل (الْإِنسِ) في السور (الأنعام الموضع الثاني – الأعراف – النمل – فصلت – الأحقاف – الذاريات –





الرحمن) لا داعي لحصرها في ضابط لأنه سيكون طويل، المهم أنه نحفظ مواضع (الْإِنسُ) قبل (الْجِنُّ) وبها سنعرف الاختلاف.

أسئلة يجب عليها الدكتور راتب النابلسي:

سؤال١ / لماذا قدّم الله سبحانه وتعالىٰ الجن علىٰ الإنس في قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ﴾؟.

الجواب / لأن خلق الجن سبق خلق الإنس كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر:٢٧].

سؤال٢ / لماذا قدم الله سبحانه وتعالىٰ الجنّ علىٰ الإنس بهذه الآية الثانية :﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإنسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض.....الخ الآية﴾؟

الجواب / لأن الجن أقدر من الإنس علىٰ خرق السموات والأرض. لأن الجن أقرب من الإنس وأقدر منهم في العبور والنفوذ من نواحي السماء الأرض بما يمتلكونه من أمور خارقة وحركات سريعة. وسورة الجن خير شاهد علىٰ ذلك..



سؤال٣ / لماذا هنا قدّم الله الإنس على الجن ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾؟

الجواب / إن تقديم الإنس هنا لم يأت جزافا والسر يكمن في أن المصادمة الظاهرة والمباشرة كانت مع الإنس في هذه الناحية وما حدث بين الرسول و المشركين خير شاهد على ذلك ولأن الإنس أقدر من الجن على صياغة الكلام.

سؤال٤ / لماذا هنا قدم الجن على الانس ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل:١٧].

الجواب / إن حكومة نبي الله سليمان لم تكن حكومة عادية بل كانت مقرونة بالمعاجز وما هو خارق للعادات وحيث أن الحديث في هذه الآية كان عن حكومة نبي الله سليمان فقد قدم الجن على الإنس في هذه الآية لأن الحديث عن مظهر قوة غير



عادية والجن أقوىٰ من الإنس في خرق العادات فلذلك جيء بذكرهم أولًا.

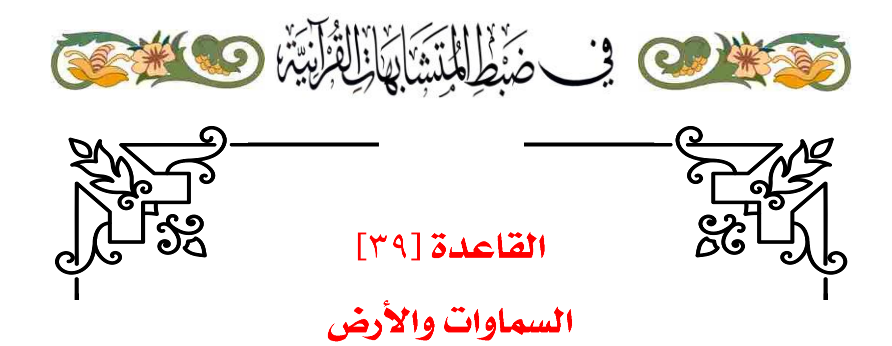
سؤال٥ / لماذا هنا قدم الانس علىٰ الجن ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:١١٢]؟.

الجواب/ قدم الإنس علىٰ الجن في هذه الآية لأن الآية تشير إلىٰ أعداء الأنبياء ومن المعروف أن شياطين الإنس أكثر تعرضا للأنبياء من شياطين الجن وفي تتبع قصص الأنبياء وما حدث لهم من إيذاء من أقوامهم لشاهد علىٰ ذلك ولذا كان من المناسب تقديم الإنس علىٰ الجن.

إذن: ما من تقديم و تأخير، وما من كلمة وحرف و ترتيب في كتاب الله إلا وينطوي علىٰ معنىٰ دقيقٍ. فتقديم الكلمات

وتأخيرها إنما هو خاضع لأهميتها المعنوية والقرآن يأتي بالكلمات ذات الأهمية الأعظم في البداية، ثم يأتي بعدها الكلمات التي تليها في الأهمية وهكذا وذلك يمثل أحد جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن.





القاعدة [٣٩]

السماوات والأرض

هذه القاعدة خاصة بمواضع (السَّمَاوَات وَالْأَرْض) التي أتت مقترنة في كل القرآن الكريم باختلاف تشكيلاتها.

وردت (السَّمَاوَات وَالْأَرْض) مقترنة ١٣٣ مرة، وردت كلمة (الأَرْضَ) بضاد مفتوحة ٣٤ مرة في القرآن الكريم وبضاد مكسورة ٩٥ مرة ولا داعي لحصرها، ووردت (السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) بالضم أربع مرات فقط، ونضبط التي أتت بضاد مفتوحة في القرآن الكريم:

١- أينما وردت (خَلَقَ) اللام مفتوحة في القرآن أو (خَلَقْنَا) أو (خَلَقُوا) وأتىٰ بعدها (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) تكون الضاد من كلمة (وَالْأَرْضَ) مفتوحة. باستثناء الآية (٦) في سورة يونس (ختام أول صفحة): ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ٦﴾.



٢- عدا أربعة مواضع لم يأتي ما ذكرت في النقطة رقم (١) وهذه المواضع هي (آية الكرسي في البقرة – الأنعام – الأنبياء – فاطر):

١- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾ [البقرة].

٢- ﴿ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩ ﴾ [الأنعام].

٣- ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ ﴾ [الأنبياء].

٤- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤١ ﴾ [فاطر].

ونضبطها علىٰ قاعدة الضبط بالشعر:

«وَسِعَ كُرْسِيُّهُ» وَبِالأَنْعَامِ «لِلَّذِي فَطَر»
«كَانَتَا رَتْقًا» فِي الأَنْبِيَاءِ وَ «أَن تَزُولَا» فِي فَطَر





ووردت (السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) التاء والضاد مضمومة فقط في أربعة مواضع في القرآن الكريم (آل عمران – هود موضعين متتالين – المؤمنون) وهي سهلة ولن تلتبس عليكم:

١- ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾ [آل عمران].

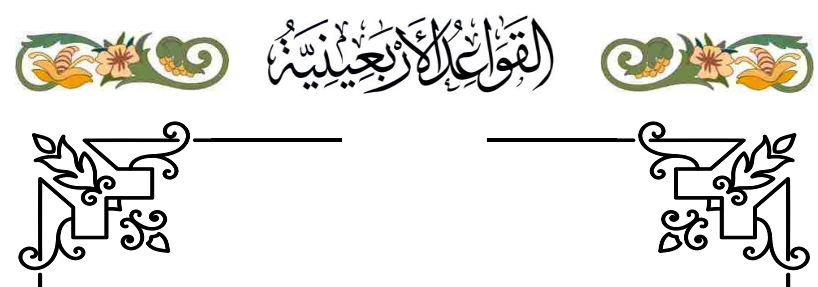
٢- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ ﴾ [هود].

٣- ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨ ﴾ [هود].

٤- ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ٧١ ﴾ [المؤمنون].







القاعدة [٤٠]

الأول والأخير

من خلال استقراء الآيات وتتبع المتشابهات اللفظية والمتوالية في سورة واحدة يكون غالبا الأول مثل الأخير، والمختلف يكون في المنتصف (وقد تكون آية أو أكثر)، وهناك تلازم بياني لورودها على هذا النحو وقد يصعب علينا الوصول إلى هذه المعاني ومن هنا كان فائدة هذه القاعدة، وبالأمثلة تتضح أكثر.

مثال في سورة البقرة: في ربع (والوالدات):

١- ﴿ * وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ



وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾ [البقرة: ٢٣٤].

٣- ﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ [البقرة: ٢٣٧].

تشابه الأول والأخير (إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ) والذي في المنتصف اختلف (وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ).

مثال آخر في سورة هود:

١- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٨﴾ [هود: ٥٨].

٢- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ [هود: ٦٦].



٣- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ ﴾ [هود: ٨٢].

٤- ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [هود: ٩٤].

تشابه الأول والأخير (وَلَمَّا جَآءَ) والمنتصف اختلف في موضعين (فَلَمَّا جَآءَ).

مثال آخر في سورة الحجر:

١- ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الحجر: ٦٦].

٢- ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الحجر: ٧٣].

٣- ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الحجر: ٨٣]

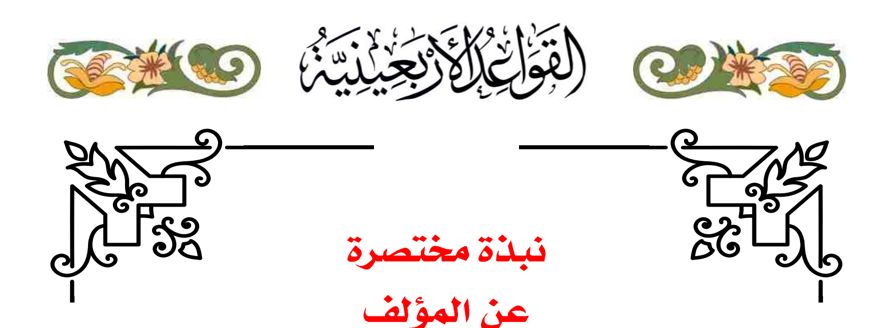
تشابه الأول والأخير (مُصۡبِحِينَ) والمنتصف اختلف (مُشۡرِقِينَ).



سؤال للتدريب:

وفقًا للقاعدة السابقة استخرج الآيات المتشابهة ثم اضبطها.. وفقك الله وسددك وأنار بصيرتك وزادك هدىٰ وتقىٰ. واستعن بالله ولا تعجز..





نبذة مختصرة
عن المؤلف

اسمي دريد بن متَّىٰ بطرس إبراهيم .. اعتنقت الإسلام سنة ١٩٩٢م، وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة .. وبدأتُ طريقَ العِلمِ بداية مع الشيخ سالم المولىٰ - أبو عبد الرحمن - «حيث تعلمتُ علىٰ يديه العقيدةَ - ومصطلحَ الحديثِ - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القرآن»، ثم أكملتُ الدراسة علىٰ يد الشيخ ضياء (أخو الشيخ سالم)، وبعدها بدأت التعلم من الإنترنت وأخذت فيه دروسًا متنوعةً في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية.. ثم بدأتُ بحفظِ القرآن الكريم وأتممتُ حفظه في سنةٍ وثمانيةِ أشهرٍ.

ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة مع دريد إبراهيم)، وقد ضمنتها في كتاب، واشتغلت في ضبط المتشابهات اللفظية، ولي كتاب في (ضبط بدايات ونهايات



أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية)، وأيضًا (ضبط مواضع السجود)، وقد أَجَزْتُ بهذه الكتب ما يقارب ٧٠٠ طالبَ علمٍ، وقرأت القراءات علىٰ عدد من مشايخ من الموصل ومنهم: (الشيخ سعد، والشيخ صديق، وأجازني الأخير برواية حفص)، ثم أكملت القراءات، وأُجزت بقراءة عاصم براوييه، وقراءة ابن كثير براوييه، وقراءة نافع براوييه، وقراءة أبي عمرو براوييه، (وهذه الإجازات تم تصديقها من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل «الأستاذ عمر رشيد مصطفىٰ، والشيخ سالم محمد علي (أبو أيمن)، والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد، والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي (في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إقليم كردستان بعد أن اجتزت الامتحان بامتياز)»، كما أنني مُجاز أيضًا في «الأربعون القرآنية، والجزرية، وتحفة الأطفال، وفي كتب الشيخ الحصري».






الحمدُ للّه
الذي بنعمته تتم
الصّالحَات



المحتويات





